

تقرير علمي مختصر حول أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية

تُعد أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية من الأسس التي يقوم عليها أي عمل بحثي جاد، لأن قيمة البحث لا ترتبط فقط بالنتائج التي يصل إليها الباحث، بل أيضًا بالطريقة التي تم بها الوصول إلى هذه النتائج. فالباحث مسؤول عن الالتزام بالصدق والموضوعية والشفافية منذ بداية اختيار موضوع الدراسة وجمع البيانات، وحتى تحليلها وعرض النتائج وتوثيق المصادر المستخدمة. ويؤكد إعلان سنغافورة للنزاهة البحثية أن من أهم مبادئ البحث العلمي: الصدق في جميع مراحل البحث، وتحمل المسؤولية عن العمل العلمي، والإنصاف في التعامل مع الآخرين، والمحافظة على الثقة في البحث العلمي.

ومن أهم صور الالتزام بالأمانة العلمية أن ينسب الباحث الأفكار والمعلومات إلى أصحابها الأصليين، وألا يقدم أفكار الآخرين أو نصوصهم على أنها من إنتاجه الشخصي. ويُعد الانتحال العلمي أحد أبرز المخالفات التي تهدد مصداقية البحث، ويشمل استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى المصدر بصورة واضحة. كما تُعد صناعة بيانات غير حقيقية أو تغيير البيانات والنتائج بما يؤدي إلى تقديم صورة غير دقيقة عن الدراسة من أشكال سوء السلوك البحثي. ويعرّف مكتب النزاهة البحثية الأمريكي المخالفات البحثية الأساسية بأنها: اختلاق البيانات، وتزييفها، والانتحال العلمي.

ولا تقتصر أخلاقيات البحث على التعامل مع المصادر فقط، بل تشمل كذلك طريقة التعامل مع المشاركين في الدراسات الميدانية. ففي الدراسات التي تعتمد على الاستبيانات أو المقابلات، يجب توضيح هدف البحث للمشارك، وأن تكون مشاركته طوعية، مع الحفاظ على خصوصيته وسرية بياناته وعدم استخدامها في غير الغرض العلمي المخصص لها. كما ينبغي ألا يتعرض المشاركون لأي ضغط أو ضرر بسبب مشاركتهم. وتؤكد الممارسات الأخلاقية في النشر والبحث على أهمية الإشراف الأخلاقي، واحترام المشاركين، والتعامل الآمن مع المعلومات السرية.

ومن الجوانب المهمة أيضًا أن يعرض الباحث نتائج دراسته كما ظهرت فعليًا، حتى لو كانت مختلفة عن توقعاته المسبقة. فلا يجوز حذف النتائج غير المرغوبة أو المبالغة في تفسيرها بهدف إثبات وجهة نظر معينة. كما يجب اختيار المنهج والأداة المناسبة للدراسة، والاحتفاظ بسجلات واضحة للبيانات والإجراءات البحثية بما يسمح بالتحقق من صحة العمل العلمي. ويشير إعلان سنغافورة إلى مسؤولية الباحث في استخدام مناهج مناسبة، وتحليل الأدلة بصورة نقدية، وعرض النتائج والتفسيرات بشكل كامل وموضوعي.

وأرى أن الالتزام بأخلاقيات البحث ليس مجرد شرط جامعي، بل هو مسؤولية شخصية ومهنية للباحث؛ لأن أي خطأ متعمد في التوثيق أو البيانات قد يؤثر في مصداقية الدراسة وفي ثقة القارئ بالنتائج. لذلك فإن الالتزام بالتوثيق الصحيح، وعدم الاقتباس دون الإشارة إلى المصدر، والمحافظة على بيانات المشاركين، وعدم تغيير النتائج، كلها ممارسات أساسية ينبغي مراعاتها في كل مرحلة من مراحل البحث العلمي. كما أن بناء ثقافة قائمة على النزاهة والشفافية يساهم في حماية قيمة المعرفة العلمية وفي تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع.

وتؤكد اليونسكو أن النزاهة العلمية ترتبط بالصدق والشفافية والمساءلة في إجراء البحوث ونشر المعرفة العلمية.

Brief Scientific Report on Research Ethics and Academic Integrity

Research ethics and academic integrity are fundamental to any credible scientific study. The value of research is not determined only by its findings, but also by the way in which those findings are obtained. Researchers are responsible for maintaining honesty, objectivity, transparency, and accountability throughout all stages of the research process, from selecting the topic and collecting data to analyzing results and acknowledging sources. The Singapore Statement on Research Integrity identifies honesty, accountability, professional fairness, and responsible stewardship of research as essential principles of research integrity.

Academic integrity requires researchers to properly acknowledge the ideas, words, data, and findings of others. Presenting another person's work as one's own is considered plagiarism and represents a serious violation of research ethics. In addition, fabricating data or altering research results in a way that misrepresents the actual findings is also considered research misconduct. The U.S. Office of Research Integrity identifies three main forms of misconduct: fabrication, falsification, and plagiarism.

Research ethics also applies to the treatment of participants in field studies. When questionnaires, interviews, or similar data collection tools are used, participants should understand the purpose of the study, participate voluntarily, and have their privacy and confidentiality protected. Their personal information should not be used for purposes unrelated to the research, and they should not be exposed to unnecessary harm or pressure. Ethical publication practices also emphasize appropriate oversight, informed participation, and responsible handling of confidential data.

Researchers must also present their findings accurately and objectively, even when the results do not support their original expectations. Unfavorable results should not be hidden or manipulated. Appropriate research methods should be selected, and clear records of procedures and data should be maintained. The Singapore Statement emphasizes that researchers should use suitable methods, critically evaluate evidence, and report findings and interpretations fully and objectively.

In my view, research ethics should not be treated merely as a university requirement. It represents a personal and professional responsibility because the credibility of a study depends on the trustworthiness of the researcher. Proper citation, protection of participants' information, accurate reporting of findings, and avoidance of plagiarism are therefore essential practices throughout the research process. UNESCO also describes scientific integrity as a commitment to honesty, transparency, and accountability in conducting research and communicating scientific knowledge.

References:

Committee on Publication Ethics. (2024). COPE core practices. COPE.

<https://publicationethics.org/membership/code-of-conduct>

Office of Research Integrity. (n.d.). Definition of research misconduct. U.S.

Department of Health and Human Services. <https://ori.hhs.gov/definition-research-misconduct>

UNESCO. (n.d.). Scientific integrity. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. <https://www.unesco.org/en/query-list/s/scientific-integrity>

World Conferences on Research Integrity Foundation. (2010). Singapore statement on research integrity. <https://www.wcrif.org/statement>

اليونسكو – أخلاقيات الذكاء الاصطناعي – الصفحة العربية:

<https://www.unesco.org/ar/artificial-intelligence/recommendation-ethics>

جامعة الملك سعود – عمادة البحث العلمي – لوائح ومواثيق البحث العلمي:

<https://dsrs.ksu.edu.sa/ar/node/1248>

